المقدم الهيثم الأيوبي

ثلاثون عاماً من الخلل الاستراتيجي العسكري في الصراع

في الخامس عشر من ايار ١٩٧٨ يكون قد مضى ثلاثون عاما على بدء الصراع الرسمي بين الدول العربية والدولة الصهيونية · ولقد تخللت هذا الصراع الطويل هدنات مسلحة ، وحروب قصيرة عنيفة او استنزافية ، وعمليات استخبارية خفية ، وسلسلة من الاشتباكات الحدودية وعمليات الانتقام · ورغم قصر الفترات الزمنية التي تشغلها الصدامات المسلحة بمعناها التقليدي على المنحنى العام للنزاع ، فان الحرب بمعناها الشمولي (الاقتصادي ـ السياسي ـ النفسي) لم تتوقف ، واخذت اشكالا متعددة بدءا من المقاطعة الاقتصادية والحرب النفسية والمجابهات السياسية في الهيئات الدولية ، وانتهاء بالنشاطات الدبلوماسية التي حاول كل طرف توظيفها لصالح توسيع هامش حركته السياسية عن طريق اكتساب المزيد من الاصدقاء وتحييد أكبر عدد من الاعداء ·

ولقد طبع هذا الصراع المنطقة العربية بطابعه ؛ وأثر على خارطة القوى السياسية والاجتماعية في كل بلد من بلدانها ، وعطل برامج الانماء فيها الى حد بعيد ، وسبب حالة من عدم التوازن بين طموحات الجماهير (العربية او الاسرائيلية) وقدرة الحكومات على تجسيد هذه الطموحات ، وخلق بؤرة توتر محرومة من الاستقرار ، وصالحة بالتالي كمنطقة تتنازع فيها الدول العظمى عن طريق القوى المحلية ، وتنعكس داخلها الآثار المتباينة للحرب الباردة او الوفاق الدولي ·

والمثير للانتباه في هذا الصراع ان القوى المتجابهة فيه متفاوتة (نظريا) بشكل ملحوظ ، على صعيد القوة البشرية والثروة والعمق الاستراتيجي · ومع